ملخص*

كان أبو يعقوب البويطي، وهو أولُ خليفةٍ لـمحمد بن إدريس الشافعي، صاحبَ إسهامٍ مهمٍّ -وإن ظلَّ إلى عهدٍ قريبٍ غيرَ مُقدَّر حقَّ قدره- في تشكُّل المذهب الشافعي، وفي تقارب المنهجين الفقهيين المتنافسين: منهج أهل الحديث ومنهج أهل الرأي، وذلك على امتداد القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. ويبين تحليلُ مضمون المختصر الذي اكتُشف حديثًا لـلبويطي، وتتبعُ تاريخ تداوله ونقله - وهو أقدم مصنَّفٍ في الطبقة الثانية من مؤلفات الشافعيّة، أنَّ (1) القراءة الخاصة لمذهبِ الشافعي التي طورها ونقلها البويطي، كانت تتميز بنزعة أثرية تركز بوضوح على الحديث. و(2) أن شافعيّة البويطي في نهاية المطاف

(*) أُنجز البحث الذي يستند إليه هذا المقال بدعمٍ مالي من برنامج الدراسات القانونية الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة هارفارد، ومجلس أبحاث العلوم الاجتماعية، ومعهد البحوث الأمريكي في تركيا، ومنحة فريدريك شيلدون للسفر من جامعة هارفارد. وإني لَممتنٌّ لجوناثان براون، وكريستوفر ملشرت، وديفيد باورز، وآرون زيسو، ولمُحكِّمَيْن اثنين مجهولَيْن على ملاحظاتهم الثاقبة على المسودات الأولى من هذا المقال. وأتحمل كامل المسؤولية عن الأخطاء الباقية.

منهجية بطبيعتها، ومتأصلة في أصول فقه الشافعي و«مبدأ الحديث» المركزي. و(3) أن نهج البويطي الموجه نحو الحديث وجد جمهورَه الأكثر حماسًا بين أهل الحديث، إذ قدَّمَ لهم طريقةً للانخراط في الرأي مع الحفاظ على سيادة الحديث ومركزيته.